القدس عاصمة فلسطين

ترجمات صحافة الاحتلال الإسرائيلي- 19-20 آب/ أغسطس 2022

في التقرير:

- **بشبهة نشر الكراهية: شرطة برلين فتحت تحقيقا ضد أبو مازن**
- **تقرير: هكذا تحاول السلطة الفلسطينية التأثير على الانتخابات في إسرائيل من خلال القائمة المشتركة**
- **عدد العمال الذين سيسمح لهم بالدخول من غزة سيرتفع إلى 15،500 اعتبارا من يوم الأحد**
- **"ستكون لنا الكلمة الأخيرة": الجهاد يهدد بمهاجمة إسرائيل إذا توفي الأسير العواودة**
- **تجميد الاعتقال الإداري للعواودة، لكن سيعاد اعتقاله إذا غادر المستشفى**
- **الولايات المتحدة تطلب توضيحات من إسرائيل بشأن إغلاق سبع منظمات فلسطينية بزعم أنها منظمات إرهابية**
- **استشهاد فلسطيني، 58 عاما، بنيران الجيش الإسرائيلي، أثناء عودته من الصلاة**
- **نصر الله: إذا لم يحصل لبنان على المنطقة البحرية التي طلبها فإننا نتجه نحو التصعيد**

القدس عاصمة فلسطين

مقالات

- **عليك أن تختار: إما شريكًا، أو خطوة أحادية الجانب**
- **نشاط إسرائيل في الضفة الغربية أدى إلى أزمة في العلاقات بين إسرائيل ومصر**

بشبهة نشر الكراهية: شرطة برلين فتحت تحقيقا ضد أبو مازن

"يسرائيل هيوم"

أعلنت شرطة برلين، يوم الجمعة (19.8) أنها تعتزم التحقيق في تصريحات رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، لمعرفة ما إذا كان قد خالف القانون الألماني الذي يحظر إنكار المحرقة والتحريض على الكراهية، وفقا لما نشرته صحيفة "بيلد" الألمانية.

وذكرت الصحيفة أن الشرطة تحقق في "مخالفة رئيس السلطة للمادة 103 من القانون الجنائي في ألمانيا، والتي تحظر التحريض على الكراهية والعنف". وأفادت الصحيفة أن وحدة الشرطة الخاصة بالجرائم في ولاية براندنبورغ هي التي تحقق في الموضوع.

وقال المحامي الجنائي أوتو ووتر للصحيفة الألمانية: "نتيجة تصريحات عباس القاسية، من المستحيل إزالة الشكوك بأنه تعمد التقليل من خطورة الاستبداد النازي".

وبحسب تقارير إعلامية في ألمانيا، تم اتخاذ القرار بمعرفة المستوى السياسي في البلاد. ومع ذلك، من المهم الإشارة إلى أن أبو مازن يتمتع بالحصانة الدبلوماسية الممنوحة للقادة الأجانب الذين يزورون البلاد، لذا تبقى مسالة التحقيق هذا مجرد خطوة رمزية، لكنها قوية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية ردًا على التحقيق ضد محمود عباس: "كانت زيارة رسمية لعباس لألمانيا كممثل للسلطة الفلسطينية. بالنسبة لنا، بحكم هذه الحقائق يتمتع عباس بالحصانة، حتى لو لم تعترف ألمانيا بفلسطين كدولة. ستجري السلطات القانونية تقييماً من جانبها فيما يتعلق بإمكانية محاكمته، ولكن فيما يتعلق بنا، فإنه يتمتع بالحصانة."

وقالت السفارة الإسرائيلية في برلين ردا على ذلك: "بيان الشرطة الألمانية يعبر عن الصدمة من كل الطراف السياسية في ألمانيا لافتراءات أبو مازن".

تقرير: هكذا تحاول السلطة الفلسطينية التأثير على الانتخابات في إسرائيل من خلال القائمة المشتركة

"معاريف"

أفادت أنباء القناة 12 في التلفزيون الإسرائيلي، مساء الجمعة (19.8) أن ماجد فرج، أحد المقربين من رئيس السلطة الفلسطينية أبو مازن، دعا رؤساء القائمة المشتركة أيمن عودة وأحمد طيبي وسامي أبو شحادة، إلى رام الله، الأسبوع الماضي، وأوضح لهم أن السلطة الفلسطينية قلقة من احتمال عودة نتنياهو إلى السلطة، واتهمهم بعدم التصرف كما يجب لمنع ذلك.

وادعت القناة الإسرائيلية أن فرج قال للنواب العرب: "أنتم لا تفعلون ما يكفي لزيادة نسبة التصويت في المجتمع العربي لمنع نتنياهو من العودة إلى السلطة". وحسب المصدر،

القدس عاصمة فلسطين

عرض فرج إعادة القائمة العربية الموحدة إلى المشتركة من أجل زيادة نسبة التصويت، وعرض استعداده للتوسط مع العربية الموحدة إذا لزم الأمر.

وبحسب القناة الإسرائيلية، فقد أكد مسؤول رفيع المستوى في السلطة الفلسطينية عقد الاجتماع، لكنه أوضح: "هذه لقاءات سياسية يعقدها مسؤولو السلطة الفلسطينية طوال الوقت مع أعضاء الكنيست العرب واليهود، دون أي تدخل في الانتخابات في إسرائيل".

عدد العمال الذين سيسمح لهم بالدخول من غزة سيرتفع إلى 15،500 اعتبارا من يوم الأحد

"هآرتس"

ستزيد إسرائيل عدد تصاريح العمل والتجارة للفلسطينيين الذين يعيشون في قطاع غزة من 14.000 إلى 15.500، اعتبارًا من يوم الأحد المقبل – وفقا لقرار وزير الأمني، بيني غانتس، يوم الجمعة (19.8)، في نهاية تقييم للوضع الأمني. وتنوي إسرائيل زيادة عدد التصاريح إلى 20.000، إذا لم يحدث تصعيد أمني.

وتعتقد المؤسسة الأمنية أن التغيير في السياسة المدنية تجاه قطاع غزة، في العام الأخير، هو ما دفع حماس إلى عدم الانضمام إلى القتال في عملية "بزوغ الفجر". وبحسب مصدر في الجيش الإسرائيلي، فإن قرار الزيادة التدريجية في عدد تصاريح العمل لسكان قطاع غزة إلى حوالي 20 ألفًا عزز الاقتصاد في غزة، وضغط على حماس كي تمتنع عن اتخاذ

القدس عاصمة فلسطين

إجراءات من شأنها أن تدفع إسرائيل إلى اتخاذ إجراءات ضد السكان الفلسطينيين. وأضاف المصدر أنه الآن وبعد انتهاء العملية، سيكون من الصواب الاستمرار في نفس السياسة.

"ستكون لنا الكلمة الأخيرة": الجهاد يهدد بمهاجمة إسرائيل إذا توفي الأسير العواودة

"معاريف"

هددت حركة الجهاد الإسلامي إسرائيل، بأنها ستهاجمها إذا توفي المعتقل الأمني الفلسطيني خليل العواودة، المضرب عن الطعام. وقال المتحدث باسم الجهاد الإسلامي، داود شهاب، لموقع "القدس العربي": "في هذه الحالة سيكون لنا في حركة الجهاد الإسلامي كلام آخر، وسنتخذ الموقف المطلوب في هذا الأمر".

وأضاف شهاب أن الجهود المبذولة للإفراج عن العواودة تتم على مسارين: المسار القانوني – القضائي، والمسار السياسي بوساطة مصر. وأضاف أن الحركة على اتصال يومي بالوسيط المصري، وحتى هذه اللحظة لم تحصل الحركة على التزام بالإفراج عنه.

تجميد الاعتقال الإداري للعواودة، لكن سيعاد اعتقاله إذا غادر المستشفى

"هآرتس"

قرر قائد المنطقة الوسطى في الجيش الإسرائيلي، مساء الجمعة (19.8)، تجميد الاعتقال الإداري للأسير المضرب عن الطعام خليل العواودة، بعد إبلاغه من قبل المستشفى بأن حياة العواودة في خطر داهم. وبحسب الأمر، إذا غادر العواودة المستشفى، فسيتم إعادة

اعتقاله. وبعد تجميد أمر الاعتقال، لم يعد العواودة خاضعا للحراسة، ويمكن زيارته في مستشفى أساف هروفيه حيث يخضع للعلاج. وفي مقطع فيديو تم تصويره في المستشفى، قال العواودة: "سأواصل الإضراب حتى إطلاق سراحي".

وقدمت محاميته أحلام حداد التماسا للمحكمة العليا في وقت سابق من يوم الجمعة، طالبت فيه بالإفراج عن موكلها. وكان من المقرر مناقشة الالتماس يوم الأحد، وأمرت المحكمة الدولة بتقديم موقفها حول حالة العواودة الصحية. وتدعي حداد أن موكلها لا يشكل خطراً في وضعه الحالي، وبالتالي يجب الأمر بالإفراج عنه فوراً.

بدأ العواودة إضرابا عن الطعام في 3 مارس من هذا العام احتجاجا على اعتقاله. وبعد بضعة أشهر، استمرت صحته خلالها في التدهور، تم نقله إلى مستشفى أساف هروفيه. وبحسب الالتماس، فقد أوقف إضرابه في يونيو، بعد أن أكدت له بعض المصادر أنه سيُطلق سراحه إذا عاد لتناول الطعام. ولكن بعد تمديد اعتقاله، عاد العواودة إلى الإضراب عن الطعام في 3 يوليو. وفي 11 أغسطس، نُقل مرة أخرى إلى أساف هروفيه.

وزارت حداد موكلها العواودة، يوم الخميس، وقالت إنه "يبدو أضعف مما كان عليه قبل أسبوع، إنه بطيء وضعيف في الكلام وينسى كثيراً، إنه بارد باستمرار وعيناه جافة، يبدو منهكاً ويشعر بأن أيامه قد ولت." وقالت إن العواودة يرفض السماح للأطباء بفحصه، لكنه وافق على تناول فيتامين.

القدس عاصمة فلسطين

ورفضت محكمة الاستئناف العسكرية، يوم الاثنين الماضي، استئناف العواودة على اعتقاله الإداري. وبحسب القاضي المقدم إيال يانون، فإن التوازن بين خطر الإفراج عن العواودة وتدهور حالته الصحية لم يصل بعد إلى المرحلة التي تسمح بالإفراج عنه.

وتم نقل العواودة إلى المستشفى الأسبوع الماضي بعد أن تدهورت حالته. وقالت الدكتورة لينا قاسم المتطوعة في جمعية "أطباء من أجل حقوق الإنسان" التي زارته بعد فترة وجيزة من دخوله المستشفى، إن صحته سيئة. ووفقا لها، كان وزنه 42 كلغم في ذلك الوقت، ولم يعرف لا المكان ولا الزمان ويجد صعوبة في تذكر أسماء أفراد عائلته.

ودعت زوجة العواودة وأفراد أسرته، في الأيام الأخيرة، الوسطاء المصريين إلى الوفاء بوعدهم بشأن الإفراج عنه، والذي جاء في إطار اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل والجهاد الإسلامي في العملية الأخيرة في قطاع غزة. وذكرت عائلته أن العواودة لا ينوي وقف إضرابه عن الطعام حتى يتم الإفراج عنه.

الولايات المتحدة تطلب توضيحات من إسرائيل بشأن إغلاق سبع منظمات فلسطينية بزعم أنها منظمات إرهابية

"معاريف"

أغلقت إسرائيل، يوم الخميس، سبع منظمات فلسطينية في رام الله سبق أن وجهت إليها تهمة الاتصال ودعم منظمة "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين". وقال مسؤولون فلسطينيون إن قوات الأمن الإسرائيلية داهمت مكاتب المنظمات في الضفة الغربية وصادرت أجهزة

القدس عاصمة فلسطين

كمبيوتر ومعدات، وأصدرت أوامر بإغلاق مكاتبها. وفي أعقاب المداهمة، اتصلت وزارة الخارجية الأمريكية بالحكومة وكبار المسؤولين في إسرائيل وطلبت الحصول على توضيح بشأن قرار حظر المنظمات.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، نيد برايس، إن إسرائيل أعلنت أنها ستقدم معلومات إضافية للولايات المتحدة بشأن إعلان ثلاث منظمات فلسطينية كمنظمات "إرهابية" وإخراجها عن القانون. وقال برايس في إيجاز صحفي إن "واشنطن اتصلت بمسؤولين إسرائيليين، بما في ذلك على مستويات عالية، للحصول على معلومات إضافية"، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة قلقة من إغلاق الجيش الإسرائيلي لمكاتب المنظمات. وأضاف: "سنراجع ما يقدم لنا ونتوصل إلى نتائج".

وأثارت الخطوة الإسرائيلية انتقادات من الأمم المتحدة، وقال مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في بيان إن "السلطات الإسرائيلية لم تقدم إلى الأمم المتحدة أي دليل موثوق به يبرر هذه الإجراءات، ولهذا يبدو إغلاق المكاتب تعسفيا تماما".

يذكر أن وزير الأمن، بيني غانتس، أمر بحظر المنظمات العام الماضي، في قرار أثار انتقادات في الولايات المتحدة وأوروبا. وقال غانتس إن "المنظمات تعمل تحت ستار الأنشطة الإنسانية على دفع أهداف المنظمة الإرهابية 'الجبهة الشعبية'، كما أنها تساعد في جمع الأموال للمنظمة الإرهابية من خلال مجموعة متنوعة من الأساليب التي تشمل التزوير والاحتيال".

القدس عاصمة فلسطين

وندد مسؤولون فلسطينيون بقرار غانتس "غير الشرعي" بحسب رئيس وزراء السلطة الفلسطينية محمد أشتيه. وقال أشتيه للصحافيين خلال زيارة إلى مكتب منظمة "الحق" في رام الله "هذه مؤسسات قانونية تعمل وفق القانون".

استشهاد فلسطيني، 58 عاما، بنيران الجيش الإسرائيلي، أثناء عودته من الصلاة

"هآرتس"

استشهد فلسطيني، يبلغ من العمر 58 عامًا، برصاص الجيش الإسرائيلي، فجر الجمعة (19.8) خلال اشتباكات بين مسلحين وجنود الجيش في مدينة طوباس شمال الضفة الغربية. وقال أفراد عائلة الشهيد صلاح توفيق صوافطة لوسائل الإعلام الفلسطينية إنه أصيب برصاصة لدى عودته من الصلاة في المسجد. ووردت أنباء في البداية عن إصابته في رأسه، ثم أعلنت وزارة الصحة وفاته. وقال شاهد عيان إن صوافطة حاول دخول المخبز للاحتماء من إطلاق النار عندما أطلق عليه الرصاص، ولم يزعم الجيش الإسرائيلي أن صوافطة شارك في الاشتباكات، وقال إن التحقيق الأولي يشير إلى أن القوة لم تطلق النار على ما يبدو على المكان الذي قُتل فيه صوافطة!

وذكر الجيش الإسرائيلي أنه تم تنفيذ عملية ليلة الخميس/الجمعة في طمون وطوباس شمال نابلس، واعتقل خمسة من المشتبه بهم "لتورطهم في أعمال إرهابية والتخطيط لهجوم"، وخلال العملية ألقى مسلحون زجاجات حارقة وأطلقوا النار على القوات العسكرية التي ردت بالرصاص الحي، وتم الكشف عن وقوع إصابات.

القدس عاصمة فلسطين

وأفاد شهود عيان أن صوافطة قُتل بالقرب من مخبز اقترب منه ليختبئ من إطلاق النار. وقال موظف في المخبز لوسائل إعلام فلسطينية إنه شاهد صوافطة قبل الفجر متوجها إلى المسجد. "إنه يمر من هنا كل يوم، يقول لي مرحبًا ويستمر في طريقه إلى المسجد. عندما غادر المسجد، اقترب من المخبز للاختباء بسبب وجود كميات هائلة من الطلقات. كان هناك قناص على المبنى المقابل لي. وبمجرد أن خطا بقدمه نحو المخبز للاختباء، أصيب برصاصة. من الواضح أنه يوجد هنا مخبز، لم يحدث هنا رشق حجارة أو إطلاق نار أو أي شيء من هذا القبيل".

وذكرت وكالة "أمد" للإعلام، أنه تم يوم الجمعة تشييع جثمان الشهيد صلاح صوافطة إلى مثواه الأخير في المدينة. وانطلق موكب التشييع من المسجد القديم، حيث أدى المشيعون صلاة الجنازة عليه، ومنه إلى منزل عائلة الشهيد، لإلقاء نظرة الوداع الأخيرة قبل دفنه في المقبرة القديمة بالمدينة. ورفع المشاركون الأعلام الفلسطينية، ورددوا الهتافات والشعارات المنددة بجرائم الاحتلال، وأخرى تدعو إلى الوحدة الوطنية ورص الصفوف في مواجهة الاحتلال وعنجه يته.

وذكرت الوكالة أن الشهيد صوافطة، لديه ابن وحيد، وأربع بنات، وكان يستعد لزفاف ابنته بعد أسبوع.

نصر الله: إذا لم يحصل لبنان على المنطقة البحرية التي طلبها فإننا نتجه نحو التصعيد

"هآرتس"

القدس عاصمة فلسطين

تحدث الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، مساء الجمعة (19.8) في لبنان وقال: "سواء تم توقيع اتفاق نووي مع إيران أم لا، إذا لم يحصل لبنان على مطلبه بشأن حقوقه في المناطق البحرية – فنحن متجهون نحو التصعيد، نحن متجهون نحو مشكلة." وكان نصر الله يشير إلى المحادثات الجارية بين لبنان وإسرائيل للاتفاق على الحدود البحرية بينهما.

في نهاية الشهر الماضي، نشر حزب الله مقطع فيديو يوثق للحفارة في مستودع الغاز "كاريش"، من خلال مرمى النيران، إلى جانب مقولة أمين عام التنظيم المترجمة إلى العبرية: "اللعب بالوقت ليس مفيدًا". ونشر الفيديو تحت عنوان "المنصة في مرمى نيران حزب الله حتى مسافة 90 كيلومترًا"، وتظهر فيه معالم الحفارة في المياه الإسرائيلية.

وقدرت مصادر مطلعة على المحادثات التي تجريها إسرائيل مع لبنان، مطلع الشهر الجاري، أن الطرفين سيحاولان التوصل إلى اتفاقات بحلول الشهر المقبل. ومن المتوقع أن ينهي الاتفاق الصراع الذي نشب بين البلدين بعد وصول الحفارة إلى مستودع غاز كاريش الذي يدعي لبنان أنه موجود في مياهه الإقليمية. وفقًا للاتفاقية الناشئة، ستمر الحدود البحرية شمال مستودع كاريش، لكنه ستسمح للبنان بالتنقيب في المنطقة التي يحاول فيها تحديد موقع احتياطيات الغاز.

وقال مصدر مطلع، إن إسرائيل حددت شهر سبتمبر كموعد مستهدف للاتفاق، لأن ذلك هو الوقت الذي سيبدأ فيه الضخ من المستودع، وفي ضوء التقدير بأن هذا سيكون سببًا

القدس عاصمة فلسطين

لمهاجمة المنشأة من قبل حزب الله. وبحسب المصدر، فإن الرد الإسرائيلي على مثل هذا الهجوم قد يكون قاسياً ويؤدي إلى التصعيد.

مقالات

عليك أن تختار: إما شريكًا، أو خطوة أحادية الجانب

بقلم: يوسي بيلين/ "يسرائيل هيوم"

الأقوال التي قالها الرئيس الفلسطيني محمود عباس في برلين بالذات، (من بين كل الأماكن في العالم) تقشعر لها الأبدان، وجديرة بكل تنديد حظيت به، بل وأكثر من ذلك. غير أن السؤال المطروح هو: ما هو الاستنتاج من ناحية إسرائيل ومصلحتها؟ فمن يعارض تقسيم البلاد ومستعد للتسليم بدولة واحدة غربي نهر الأردن، تسيطر فيها الأقلية اليهودية على الأغلبية غير اليهودية، إنما يتمسك بأقوال أبو مازن كي يشرح بأنه لا يوجد من نتحدث معه، وبالتالي لا حاجة بنا لعمل أي شيء، غير أن نخلف للأجيال القادمة كياناً غير ديمقراطي وغير يهودي.

من يرى نفسه صهيونياً لا يمكنه أن يرى في هذا خياراً. إذا لم يكن ياسر عرفات شريكاً مناسباً وإذا لا يعتبر محمود عباس شريكاً، فثمة استنتاج واحد فقط من هذا: اتخاذ خطوة من طرف واحد.

القدس عاصمة فلسطين

عرب أرض إسرائيل قبل أن يُعرفوا أنفسهم كفلسطينيين، رأوا في الهجرة اليهودية إلى البلاد تهديداً على استمرار حياتهم هنا. الحركة الصهيونية، التي كانت أساساً حركة لإنقاذ يهود أوروبا قبل الاضطرابات، لم تفهم الخوف الفلسطيني ووجدت صعوبة في فهم سبب عدم استقبالها في بلاد آبائها. الفلسطينيون الذين رأوا كيف تشتري الحركة أراضيهم، وكيف يتم إخلاؤهم منها ومحاولة تأسيس العمل فيها على أساس "العمل العبري"، رأوا فيما نراه نحن طلائعية، سلباً للأرض، وبذلوا جهداً كبيراً لمنع هجرة اليهود بجموعهم والاستيطان هنا.

كارثة يهود أوروبا منحت الصهيونية لحظة رأفة بسبب الأمر الرهيب الذي حل باليهود وتأييداً لمشروع التقسيم في 1947. فالحجم الوحشي للكارثة لم يترك للعالم، الذي وقف على الحياد، سوى الاعتراف بالدولة اليهودية وإلى جانبها – دولة عربية. وبدأ العرب جهداً فاشلًا لعرض الكارثة كمذبحة أخرى، من المذابح الكثيرة. واعتقدوا، أنه كلما ظهرت الكارثة أصغر، كلما تقلصت شرعية وجود دولة إسرائيل، بل قد تتبدد.

لقد مال معظم زعماء العالم العربي لتقزيم حجوم الكارثة. الكثيرون منهم – من الحاج أمين الحسيني وحتى أنور السادات – كانوا من أنصار النازية أو حتى حلفائها. إسرائيل، التي عقدت اتفاق التعويضات التاريخي مع ألمانيا قبل 70 سنة بالضبط ما كان بوسعها أن تسمح لنفسها بمقاطعة الزعماء في العالم الذين مالوا إلى النازية، وبقوا في مناصبهم.

في الجدال الرهيب بين بن غوريون وبيغن على قبول التعويضات، رجحت كفة البراغماتية لأن أمن إسرائيل وازدهارها كانا الأولوية الأولى، مع كل الألم. عندما أقدم بيغن على أهم

القدس عاصمة فلسطين

خطوة سياسية في تاريخ إسرائيل بعد قيامها، وتفاوض مع السادات على انسحاب إسرائيل من أرض تضاعف أرضها السيادية بثلاث مرات، لم يطلب منه التنكر لإعجابه بهتلر. معارضو التنازل عن سيناء انتقدوا بيغن على ذلك. أما هو فقد كان على ما يكفي من الحكمة كي يفضل التوقيع على اتفاق سلام مع العدو الأكبر لإسرائيل.

محمود عباس هو زعيم براغماتي، يفهم بأن السلام مع إسرائيل مصلحة حيوية لنجاح المشروع الوطني الفلسطيني، وأن الحياة إلى جانب إسرائيل هي الخيار الأفضل لتطور دولة فلسطين. الأقوال التي لا تطاق التي يقولها عن الكارثة (حتى وإن كان يكرر أقواله عن أن هذه كانت الجريمة الأكبر في العصر الحديث) لا ينبغي أن تمنعنا من بذل الجهد للتوقيع معه على اتفاق سلام. من يؤمن بإمكانية الوصول إلى اتفاق كهذا، عليه ألا ينتظر زعيماً فلسطينياً أكثر اعتدالاً.

لكن من لا يريد أن يتحدث عن إسرائيل كدولة يهودية، ديمقراطية وليبرالية، ولا يريد أن يتحدث مع الزعيم في رام الله، يجب عليه القيام وقيادة خطوة من طرف واحد، مع كل الخطر الذي تنطوي عليه، وترسيم حدود تبقى على حالها حتى مفاوضات السلام. الاستسلام لمن يفضلون أرض إسرائيل الكاملة على دولة إسرائيل هو الخطر الحقيقي على مستقبلنا في هذه البلاد.

نشاط إسرائيل في الضفة الغربية أدى إلى أزمة في العلاقات بين إسرائيل ومصر

عاموس هرئيل/ "هآرتس"

القدس عاصمة فلسطين

بعيداً عن أعين وسائل الإعلام، وقع مؤخراً توتر غير قليل في العلاقات بين إسرائيل ومصر. الدولتان اللتان تعزز التنسيق الأمني بينهما في العقد الأخير، اختلفتا على خلفية إنهاء العملية العسكرية الإسرائيلية الأخيرة في قطاع غزة "بزوغ الفجر" في بداية الأسبوع الماضي. كانت مصر الوسيط الرئيسي بين إسرائيل، والجهاد الإسلامي وحماس، وهي التي قادت في نهاية المطاف إلى وقف إطلاق النار بين الأطراف. ولكن في الطريق إلى هناك، وفي الأساس بعد التوصل إلى الاتفاق غير المباشر، يبدو أن إسرائيل نجحت في الدوس على أصابع مصر.

دخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ يوم الأحد، 7 آب، في منتصف الليل تقريباً. في مساء اليوم التالي، تحدث رئيس الحكومة، يئير لبيد، هاتفياً مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. وجاء في البيان الذي أصدره مكتب رئيس الحكومة بأنه شكر الرئيس على "نشاطه الحثيث للتوصل إلى وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وأن السيسي طرح القضية الفلسطينية". وكما ورد، تحدث الاثنان مطولاً. وما لم يتم الإبلاغ عنه حسب المصريين هو أن السيسي طلب من لبيد خفض مستوى التصعيد في الضفة الغربية، أي أن يكبح نشاطات الجيش هناك في الفترة القريبة القادمة كي لا يشعل المواجهة مع الجهاد في القطاع من جديد.

بدأت المواجهة بين إسرائيل والجهاد بالضبط قبل أسبوع بعد قيام إسرائيل باعتقال المسؤول الرفيع في الجهاد، الشيخ بسام السعدي، في جنين. بعد ذلك، تبين أن جهاز الأمن لم

القدس عاصمة فلسطين

يشخص مسبقاً الحساسية المتعلقة بالاعتقال، ولم تعلم قيادة الجنوب ذلك من قيادة المنطقة الوسطى إلا بعد انتهاء عملية الاعتقال، بعد تورط العملية (نشرت وسائل الإعلام الفلسطينية صوراً لجنود حرس الحدود وهم يجرون الشيخ المُسن على الأرض، والى جانبهم كلب مهاجم. ورداً على ذلك، هدد الجهاد في القطاع بالانتقام).

ولكن في الوقت الذي تحدث فيه السيسي مع لبيد، كانت هناك عملية أخرى في الطريق للتنفيذ. فقد كان رجال "الشاباك" ووحدة "مكافحة الإرهاب – يمام" وجنود الجيش الإسرائيلي، في الطريق لاعتقال المطلوب إبراهيم النابلسي في حي القصبة بمدينة نابلس. النابلسي، وهو أحد نشطاء فتح السابقين، عمل مؤخراً بشكل مستقل، أصبح مشهورًا في نابلس كبطل محلي لا يخاف الإسرائيليين ولا الأجهزة الأمنية الفلسطينية. حسب الفلسطينيين، كان متورطاً في عمليات إطلاق للنار، وحتى إنه أفلت من محاولات اعتقال إسرائيلية عدة مرات، في عمليات قُتل فيها مطلوبون آخرون. في هذه المرة، تم تطويق الشقة التي كان فيها، لكنه رفض الاستسلام. وقتل أثناء تبادل إطلاق النار مع القوات الإسرائيلية. كما قتل في الحادث اثنان من الفلسطينيين وأصيب العشرات.

هذا الأمر أثار غليان المصريين. وتبين أنهم كانوا يتوقعون أن يتم ترجمة المحادثة بين الرئيس المصري ورئيس الوزراء الإسرائيلي، إلى تعليمات منظمة للجيش الإسرائيلي. لكن هذا لم يحدث. وفسر المصريون الحادث في نابلس على أنه غرس إصبع في عين الرئيس.

القدس عاصمة فلسطين

إضافة إلى ذلك، يبدو أنه لم يتم توزيع توثيق منظم عن المحادثة بين لبيد والسيسي على مكاتب قيادات كبيرة أخرى في إسرائيل، ولذلك فإن هؤلاء لم يكونوا في الصورة.

لقد أضيف الغضب في القاهرة إلى شكاوى مصرية أخرى كانت متعلقة بالأيام التي سبقت العملية وأيام العملية الثلاثة نفسها. عندما هدد الجهاد بالانتقام لاعتقال السعدي، رد الجيش بإغلاق الشوارع في غلاف غزة أمام حركة المرور، واستعد في الوقت نفسه لتوديه ضربة إلى الجهاد الإسلامي. رجال رئيس المخابرات المصرية الجنرال عباس كامل، كانوا يتوقعون أن تعطيهم إسرائيل المزيد من الوقت لتهدئة النفوس، لكن صبر إسرائيل نفد في يوم الجمعة 5 آب. وصادق لبيد ووزير الأمن بني غانتس للجيش على تصفية قائد الجهاد في شمال القطاع، تيسير الجعبري، بعد الظهر، بعد أن تم جمع معلومات استخبارية دقيقة عن مكان وجوده، وتمت بلورة طريقة عملية لقتله دون قتل مدنيين في الشقق الأخرى في المبنى.

في مساء اليوم التالي، في الوقت الذي قال فيه المصريون بأنهم قريبون من الاتفاق على وقف إطلاق النار، اغتالت إسرائيل أيضاً نظير الجعبري في جنوب القطاع، خالد منصور. أرادت مصر أن تدخل في بيان الاتفاق على وقف إطلاق النار جملة تقول بأنها ستعمل على إطلاق سراح السعدي والمعتقل الإداري من الجهاد، المضرب عن الطعام، خليل العواودة، لكن إسرائيل رفضت ذلك.

القدس عاصمة فلسطين

أدى الغضب المصري إلى الإضرار بالتنسيق الأمني الجاري مع إسرائيل. من المرجح أن التوتر مع مصر سيتبدد في النهاية؛ فقد سبق وحدثت احتكاكات مثل هذه، ولكن المصالح الاستراتيجية للدولتين في نهاية المطاف تبقى أكبر من أن يتم تجاهلها. لكن التوتر يكشف عن تصدع في أداء الحكومة، وربما أيضاً على خلفية حقيقة أن مسؤوليها الكبار على وشك الدخول في منافسة ضد بعضهم البعض في الانتخابات، بعد أقل من شهرين. على مثل هذه الأخطاء كان بنيامين نتنياهو سيتلقى وجبة سمينة من التوبيخ عبر وسائل الإعلام.

وقال مكتب لبيد ردا على ذلك: "إسرائيل تقدر مساعدة مصر في إنهاء عملية "بزوغ الفجر"، ورئيس الحكومة لبيد شكر الرئيس المصري على ذلك بشكل شخصي. مع ذلك، تعمل إسرائيل وستعمل حسب مصالحها الأمنية وحسب تقديرها في محاربة الإرهاب في غزة والضفة الغربية وفي أي مكان". ورفض مكتب غانتس الرد على توجه "هآرتس".

تم الشعور بالفجوات داخل الائتلاف، في هذا الأسبوع، أيضاً، في قضية التصريح المهووس لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس خلال ظهوره المشترك مع المستشار الألماني أولف شولتس في برلين، حيث اتهم إسرائيل بتنفيذ "خمسين كارثة" ضد الفلسطينيين. أقوال عباس قوبلت بموجة إدانات شاملة في إسرائيل. ولكن بشكل سوقي، سرعان ما تدهورت إلى تبادل الاتهامات داخل الائتلاف، حيث تم اتهام غانتس بأنه كان ليناً وسخيًا جداً تجاه الفلسطينيين. هذه الادعاءات لم تتضمن فقط هجمات من قبل

القدس عاصمة فلسطين

المشبوهين الفوريين، مثل أييلت شكيد وقائمتها في الانتخابات القادمة، بل حتى من جانب رئيس الحكومة السابق نفتالي بينت. فقد انتقد غانتس على لقائه مع عباس، رغم أن بينت عرف في السابق كيف يستغل قناة الاتصال هذه لنقل رسائل إلى رام الله.

تحت ضغط أمريكي كبير، نشر عباس، يوم الأربعاء، نوعاً من التوضيح لأقواله، لكنه لم يعتذر ولم يتراجع عنها. وهذه القضية ستتبدد لأن إسرائيل بحاجة إلى الرئيس البالغ من العمر 86 سنة، يبدو أن الصاعق الذي من شأنه أن يشعل جولة المواجهة القادمة، يكمن في الضفة. في الحادث الذي وقع فجر ألخميس، قتل شاب فلسطيني وأصيب ثلاثة بنار قوات الجيش الإسرائيلي قرب قبر يوسف في نابلس. وكما سبق وكتب هنا مؤخراً، فإن الوضع في الضفة لا يتوقع. التحذير الاستراتيجي القديم للاستخبارات العسكرية في 2017 بشأن احتمال اشتعال قوي في الضفة الغربية، لم يتحقق بعد. هذا لا يعني أنه يجب الاستخفاف باحتمال تحققه، ربما في الأشهر القادمة.

أهون الشرين

توقعات إسرائيل تشهد تحديثا، حتى في السياق الإيراني؛ فالذين توقعوا من قبل وجود احتمال ضئيل لتوقيع اتفاق نووي جديد بين طهران والدول العظمى، يقدرون الآن أن احتمال توقيعه بات عاليًا جداً ويشيرون إلى أن الصحف المحافظة جداً في إيران قلصت الانتقاد للمفاوضات، ربما استعداداً للتوقيع. وبقدر يفوق احتمال حدوث تغيير في الموقف الإيراني، فقد يرجع هذا ببساطة إلى كونها تحتفظ بكل الخيارات مفتوحة.

القدس عاصمة فلسطين

على أي حال، رد طهران، هذا الأسبوع، على اقتراح التسوية الذي طرحه الاتحاد الأوروبي كان إيجابياً أكثر مما تم التقدير في البداية. مع ذلك، بقيت عدة قضايا تحاول إيران الحصول على تنازلات فيها لصالحها، من بينها تقديم تسهيلات أخرى في العقوبات وضمانات من الإدارة الأمريكية بأن الرؤساء الذين سيأتون بعد بايدن لن ينسحبوا من الاتفاق (كما حدث في عهد الرئيس دونالد ترامب) ومسألة "الملفات المفتوحة" – الخروقات التي عثرت عليها الوكالة الدولية للطاقة النووية في المنشآت النووية ولم تحصل حولها على أي رد مقنع من إيران.

قد تستجيب الإدارة الأمريكية لطلب تخفيف العقوبات رغم موقف إسرائيل، التي سبق واحتجت على ذلك أمام الأمريكيين. في المقابل، ليس من المتوقع أن تتنازل الولايات المتحدة في مسألة العقوبات العينية ضد حرس الثورة الإيراني. كما ستجد صعوبة في تقديم ضمانات بخصوص سلوك الإدارات القادمة، لأن هذا الوعد غير متبع في واشنطن ولا في سوابق قانونية. حاليا، يبحثون عن تسوية بشأن الملفات المفتوحة، كما نشر هذا الأسبوع في الصحف الأمريكية. تريد إيران تعهداً بأن يتم إغلاق هذه الملفات خلال فترة زمنية معينة، لكن هذا قد يمس باستقلالية عمل وكالة الطاقة النووية.

أي اتفاق جديد سيعتبره الرأي العام الإسرائيلي فشلاً للبيد وغانتس. وبالتأكيد، سيستغله الليكود ضدهما في الدعاية الانتخابية، هذا رغم أن أي حكومة في إسرائيل لم تكن قادرة كما يبدو على التأثير على اعتبارات بايدن. إذن، السؤال هل سيتجرأ المتحدثون بلسان

القدس عاصمة فلسطين

الحكومة على قول الحقيقة للجمهور: أن الاتفاق يعدّ خياراً سيئاً في الواقع ولكنه أقل سوءاً من البدائل الأخرى، وأنه، إلى حد كبير، كان نتنياهو هو الذي دهور الوضع عندما أقنع ترامب بالانسحاب من الاتفاق النووي السابق في العام 2018. على أي حال، لقد توقفت إسرائيل عن تصديق وعود الإدارة الحالية، التي تقول بأن الاتفاق الجديد الذي سيتم التوقيع عليه سيكون "أطول وأقوى وأوسع"" من حيث سريانه. هذه وعود تبددت في الأجواء مثل وعود خفض أسعار الشقق.

في هذه الأثناء، يزداد القلق في إسرائيل من التقارب بين روسيا وإيران. وكما نشرت "هآرتس" في هذا الأسبوع، يمكن العثور على حركة متزايدة لخطوط الطيران التجاري بين الدولتين، الأمر الذي يرتبط بصفقة الطائرات المُسيرة التي تقوم طهران في إطارها بنقل مساعدة إلى موسكو في الحرب ضد أوكرانيا. هناك جنود روس يتدربون على استخدام الطائرات المسيرة في إيران. وفي الوقت نفسه، هناك زيادة واضحة في مستوى التنسيق الأمني بين الدولتين.

الأضرار الكامنة من ناحية إسرائيل كثيرة. فروسيا يمكنها أن تساعد إيران على تجاوز العقوبات، وحتى عرض موقف إيران في النقاشات في مجلس الأمن (في أقصى الحالات أيضاً فرض الفيتو على مشاريع قرارات معادية لطهران). هناك أيضاً موضوع الحرب بين الحربين. حتى الآن لم يشوش الروس، تقريبا، هجمات سلاح الجو الإسرائيلي في سوريا.

القدس عاصمة فلسطين

في هذه الأثناء، لا يوجد تقدير بأن الأمور ستتغير نحو الأسوأ بسرعة، لكن الواضح على المدى البعيد أن الدفء بين روسيا وإيران لا يرضي إسرائيل.

ليس فقط صواريخ وقنابل

تتركز التغطية الصحافية لـ "الحرب بين الحربين" في إسرائيل على الهجمات الجوية في سوريا، وهذه التغطية لا تزال تخضع للرقابة، التي تسمح، في معظم الحالات، حسب إملاءات المستوى السياسي وجهاز الاستخبارات، بالاقتباس من مصادر أجنبية. عملياً، ساحة المعركة تشمل أماكن أكثر في الشرق الأوسط وطرق عمل متنوعة أيضاً. وتستخدم إسرائيل في عدد كبير من المرات "القوة الناعمة" إلى جانب الصواريخ والقنابل. فهي تدير معارك تأثير تستند إلى التهديدات والإشارات والمنشورات في وسائل الإعلام الدولية من أجل تحقيق أهدافها.

وخير مثال على ذلك يتعلق بتقليص هجمات إيران على إسرائيل من داخل الأراضي السورية. قائد "فيلق القدس" في حرس الثورة الإيراني، الجنرال قاسم سليماني، الذي قتل في عملية اغتيال أمريكية في العراق في كانون الثاني 2020، كان الشخص الذي قاد التموضع العسكري الإيراني في سوريا. وحسب منشورات أجنبية وغيرها، بدأت إسرائيل في العمل ضدها في نهاية 2017 عندما قصفت قاعدة إيرانية كبيرة في شمال دمشق. منذ ذلك الحين، تركز جزء كبير من هجمات "الحرب بين الحربين" على أهداف مرتبطة مباشرة بالحرس الثوري، وليس فقط بمحاولات التشويش على عمليات تهريب السلاح الإيرانية عبر

القدس عاصمة فلسطين

الأراضي السورية لـ "حزب الله" في لبنان. كان سليماني يأمل تأسيس منظومة إيرانية مستقلة كبيرة في سوريا، تعتمد على آلاف المقاتلين. بقي من هذا الحلم الآن بضع مئات من المستشارين الإيرانيين الذين تم تقييد قوة ضررهم. هذا ليس نصراً إسرائيلياً ساحقاً؛ فإيران ما زالت تؤثر في سوريا، وتهريب السلاح طور ترسانة السلاح الموجود في أيدي "حزب الله" في لبنان، والتي تشمل صواريخ دقيقة. ولكن إيران بعيدة عن تحقيق الهدف الأصلي.

إسرائيل كانت ضالعة، من وراء الكواليس، في تسلسل الأحداث التي أدت، في السنة الماضية، إلى إقالة جواد رفاري، قائد "فيلق القدس" في سوريا، والذي اعتبر اليد اليمنى لسليماني. رفاري خريج الحرب بين العراق وإيران في الثمانينيات، وعمل في سوريا منذ العام 2012 بفعالية كبيرة أقلقت أجهزة المخابرات الغربية. في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية تم جمع معلومات استخبارية عنه واكتشفوا أنه ناشط في مجالين يمكن أن يغضبا النظام السوري الذي يستضيفه. فلقد استغل رفاري تصاريح التنقل في أرجاء سوريا لتهريب البضائع وبيعها في السوق السوداء، مع جني أرباح مالية كبيرة وتقويض اقتصاد سوريا. كما أنه وسع من نشاط القواعد والمليشيات الشيعية بما يتجاوز ما اتفق عليه مع الرئيس السوري بشار الأسد.

إلى جانب تسريب المعلومات، تم في نوفمبر 2020 قصف قواعد إيرانية لم يعرف السوريون عن وجودها وحجم نشاطاتها. بعد ذلك، هاجمت إسرائيل خلايا مرتبطة بإيران

القدس عاصمة فلسطين

و"حزب الله" قرب الحدود في هضبة الجولان السورية، وبذلك كشفت عن نشاط كان الإيرانيون يفضلون عدم كشفه. بعد سنة تقريباً، في نوفمبر 2021، اضطر قائد الحرس الثوري، إسماعيل قاآني، إلى نقل رفاري من وظيفته. وحسب معرفتنا هذا الأمر تم رداً على طلب صريح من الأسد.